

الامة

نشرة يومية اسلامية

"EL OMMA"

Tout ce qui concerne l'Administration doit être adressé au nom du Directeur
Hadj Ali ben Mustafa. Rue El Balghas N° 22 Tunis

انتفى امة اتم بنوها ال * سدري في الليالي الملهمة
وفي الاقوام كتمت خير قوم * وفي القرآت كتمت خير لمة
لكم في الراية العظمى هلال * وباني الله الا ان يتم

جميع الرسائل يجب ان تكون باسم صاحب ومؤسس جريدة الامة

الحاج علي بن مصطفى

صندوق البوسطة عدد ٣٨١ تونس

قيمة الاشتراك في القطر التونسي عن سنة ٢٠ فرنكا
ونصفها لطلبة العلم
وفي الخارج ٣٠ فرنكا والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

مورينو يسوس المملكة التونسية

مشروع التجنيس وتوحيد المجلس الكبير

كلنا يعلم م. مورينو نائب قنطنية في البرلمان الفرنسي ومشاريعه التي ابتكرها وسعى في تنفيذها بالمملكة التونسية وما في مطاوي هذه المشاريع الصادرة من دماغ ملت خلايا بالفكرة الاستعمارية التي ترمي لاحداث امبراطورية فرنسية من جميع البلاد المحتلة مركز هلمابرون عنه بامر الوطن «باريس»

فلقد تظاهر هذا الرجل بافتهاء فوق ما كان يجب ان يرى منه نحو المسألة التونسية منذ وضعا على ساطق المناقشة في البرلمان الفرنسي اثر حوادث «أفريل» الماضية فترى ذلك فيها سبب وناقش وجادل بصفة ادنا الى الظن بانه يحاول ان يخلف م. سان في منصبه لان الحيلة عندئذ كانت موجهة ضد هذا الأخير وسياسة. وكان مركزه حرجا بسبب زوجه «أفريل» التي رآها بعض النواب ناشئة عن اغلاط ارتكبها هذا المقيم في «رأس» وقام بشرحها م. تنجر في وسط دار الندوة الفرنسية

وعلى اثر سكوت تلك العاصفة ودخول ساسة الحكومة في المفاوضات لتقاء طريقة جديدة لسياسة المملكة التونسية التي خلعت القديم ورفضت تبنيتها فسادا وضررة قام م. مورينو في هذا الامر بدوره ايضا وابتكر طريقة للاصلاحات المراد ادخالها على نظام المملكة عرضت على انظار لجنة المستعمرات وبلاد الحياة بين المشاريع الاخرى والطرق التي ابتكرها زملاء م. مورينو ومن بينهم م. سان المقيم العام الحالي مبتكر الاصلاحات الجديدة ١٠٠٠ التي هي لحد اليوم ورغم الجهود المنظمة التي بليت لاقتاع الشعب بها كالمحابب الغير المطر يجب الشمس هنيهة ثم تبدد الرياح - ولكن قدر لمشروع م. مورينو ان يرفض وقبل بدله مشروع المقيم العام الحالي

ورغم هذا الاختلاف فان نائب قنطنية لم يتكلم بعد ولم يحاول المطالبة الى الجهة التي يوب عنها بل ضل بتعين الفرص لتحكيم آراءه في تونس وانظمتها وما يجب ان يجري فيها لتقريب من رغبته وتحويل الى جزئه من الامبراطورية التي يعني بها نفسه او على الاقل لتصور مستعمرة فمقاطعة فرنساوية ربما ترفعها للثبات عنها في بعض الاحيان

ابتكر م. مورينو في العام الماضي مشروع تجنيس الفرنسيين وطاع عنه بصفته فكرة يجب تنفيذها بلسانه وقلبه فخطب وكثب حتى سمعت اقواله وعرض مشروعه هذا الذي لم يصب فيه بما اصاب به في مشروع الاصلاحات فرض على المراجع السياسية وكان منظورا منها بين الرضى

والقبول ووصل الى البرلمان الفرنسي فصادق عليه مجلس النواب وبقي القول لمجلس الشيوخ ولولا عطلة المصيف لراينا رأي مجلس الشيوخ فيه ولكن اجل الى جلسات أكتوبر الذي نحن فيه اليوم وسيعرض على هذا القسم وتري ما يقوله فيه ربما يقول البعض ان فكرة تجنيس التونسيين ليست من خصائص م. مورينو بل هي رأي كثير من السياسيين الاستعماريين نعم ذلك صحيح ولكن لا ننسى ان نائب قنطنية يمثل رئيس الحكومة في هذا الامر

م. مورينو اليوم بعد ان هذا روعه من جهة مشروع التجنيس رجع الى حقيقته واستخرج منها مشروع اصلاحاته المرفوض سابقا من لدن المراجع السياسية لكونه جاء قبل الابان فقط واداد ان يجزيه الى اجزاء صغيرة حتى يمكن ادخاله على مشروع م. سان وخطها معا بدون ان يضر احدهما بالآخر وذلك لا عقده ان مشروع اصلاحات المقيم وحده لا يكفي لعمل البلاد فرنسية بصفته في وقت قريب وم. مورينو يريد ان يرى في حياته نتائج بكرة باصة مشرة لان تكون باقات زهور تهدي الى روحه فيما وراء الساحل المجهول. فركن الى م. سان اخيرا ذلك الرجل الذي وان خالفه في الطريقة الموصلة لم يخالفه في الغاية المقصودة واقترح عليه ضم تسمى المجلس السوري منو المجلس السوري ذلك الذي يعبرون عنه بالمجلس الكبير الى بعضها وتكون مجلس واحد منها يضم بين جنبيه كل الاعضاء التونسيين والفرنسيين وذلك معنى الاخوة... ومثال التينة الحسنة...

ويكفي الانسان الذي لا يريد ان ينعقد في فهم مرامي هذه الفكرة ان ينظر الى عدد الذين يتلون التونسيين في هذا المجلس وغيره الى عدد الذين يتلون الجالية الفرنسية بالنسبة الى عدد كل منهما فيدرك الغاية الاولى من التوحيد الذي يسمي اليه م. مورينو خلا المنظر السياسي لهذا الامر

ولا نظن ان نائب قنطنية يغفل تنفيذ آرائه في تونس كثيرا اذا تم له مشروع التجنيس وتوحيد شقي المجلس فهو لا يريد ان يحول نظره عن تونس ولو مدة قصيرة وحتى لو لم ينجح في مشروعه هذين الموضوعين على ساطق المناقشة والتأمل فالت رجل لا يصد الاخطا ولا ينقص من آماله فربما عاود الكرة من جديد بعد هذا اليوم وجاءنا وفي يده مشروع آخر من هذا القبيل. اذ افلا نكون بالتين اذا قلنا ان م. مورينو نائب قنطنية في البرلمان يدور شؤون المملكة التونسية. وليسمح لنا هذا

الثاني... قد انبهرت بلادنا... واخذله من وقته جز ما كبيرا واستهلك من قواد المفكرة فوق ما يلزم...

نحن نرى ان يكون م. مورينو يعلم مقدارا من القواعد الاجتماعية المقررة ومن الحكم ما يمكن لنا معه ان نتفهم في بعض الجزئيات فقط بسهولة

يسرنا ان يعلم نائب قنطنية ان الاستعمال بالامر يجعل قساده ويكثر خله فلا يركب الى غايته التي يريد الوصول اليها وهي الحاق البلاد التونسية وجعلها مستعمرة. سيارة سريه السير اورتلان من نوع الرصيد لانه ربما وصل قبل الوقت بكنبروجي الزهور بلد لشعر قيعم الثمر في وقت وليس على بركة الله... اليها واجلا لا يجهد نفسه في المسير ثلاثتها فيضطر الى طلب الساع منه مرة اخرى لان امر بلادنا اجمعه... واخذ وقته...

نحن نرى روية هذا والله من القدر... ان لا ينجحوا لتحقيق كلهم ذلك ما كلهم يجهلون قرائعهم وعرضون اوقاتهم في اقامة القصور على كنان الرمال والا كيف يذهب الطبع هؤلاء الى حد ان يغالطوا انفسهم بعد ان اقرقوا في مخالطة انهم والامة التي يريدون ادخالها على قول انظمة لا تلائم مصالحها مجال ولا تضمن لها حقا

نعم امكنهم ان يغالطوا انهم يأنشرون لها من من الاخبار ولكن كيف يغالطون الامة التي تحجج على تلك الانظمة وترفضها وتابها وتقيم اليك دليل على عدم صلاحيتها وتصورها عن كماله الحقوقي واعطاء الطمأنات ويغالطون انفسهم بان اعمالهم قبلت بالرضى ولم يبق الا ادخال تغييرات عليها لئلا يندم كتحديد المجلس وما شاكله؟

ان هذا العناد يقيدنا جدا لانه يمتد فينا روح القسوة والانتباه وبعدنا عن الاعتراض بالمنظور الخجلة فليعض القوم في تسليم فان الحق يعلو ولا يعلى عليه وما ضاع حق وراية طلب

احتجاج

الحزب الحر الدستوري التونسي

ضد مشروع التجنيس

اشدد استياء الشعب التونسي وعم الانزعاج سائر طبقاته من مشروع التجنيس الذي صادق عليه مجلس الامة الفرنسي وعرض اليوم على مجلس الشيوخ لمصادقة عليه ليجري به العمل وان الامة التونسية تمتد هذا المشروع كعمل

يراد به القضاء على شخصيتها السياسية وتطليل احكام دينها او بالاخارة تحويلها بواسطة التجنيس الى امة اخرى وارادتها من الوجود بصفته امة مستقلة ذات شخصية متنازة

ولقد ظهر هذا الاستياء فيما كتبه الكتاب وفي تردد الناس على علماء الدين والمجلس الشرعي بالخصوص لاختلاف فتوى رسمية في ردة التجنيس حتى ياتل معاملته الاجنبي على الدين في شكل ما يتعلق به اجتماعيا وان الصحف كلها طلبت قول علماء في هذا الموضوع وان لم يجيبها بكل الاسف منهم لحد الان احد رغم خطورة هذه المسألة ومساسها بالدين ورغم عظم المسؤولية الملقاة على عاتقهم في الرد عنه

ولقد تهاطرت الرسائل من جميع الجهات على ادارات الصحف الوطنية وكلها تطلب دفع هذا الخطر والذب عن القومية التونسية الاسلامية المهددة بمشروع التجنيس

وقد رأى الحزب جد درس القضية درساً مدققاً من الواجب القيام بمساعي لدى المراجع السياسية العليا هنا وفي باريس ضد هذا المشروع وكان من جملة اعماله في هذه المسألة ان ابرق محمداً ضد مشروع التجنيس الى كل من سمو الباي وسمو الامير الامير الاكبر ثم الحكومة التونسية راي باريس لكل من رؤساء الجمهورية والوزراء والشيوخ ومجلس الامة بالبرقية الاتية:

سمو الباي بالبرقية

عرض اليوم على البرلمان الفرنسي مشروع في التجنيس بتونس يهدد وجود جنبة شعبكم وديانتكم تهديدا كبيرا وجفتكم الامير المتولي على هذه البلاد فان واجبك المقدس امام الله والناس والتاريخ يقضي عليكم حماية هذا الشعب وهذا الدين

نستلفت انظار سموكم الى خطورة هذا المشروع وطلب منكم التدخل لدى الحكومة الفرنسية لطلب احترام المبادئ التي تضمن لنا شخصيتنا السياسية وديننا وانا نتفق بوثوق بلحج صائكم - نحن الذين نعتبرنا انفسنا ابناكم المخلصين عن الحزب الحر الدستوري

الكتاب العام

احمد الصافي

صاحب السعادة سيدي مصطفى دقزلي الوزير الاكبر للحكومة التونسية

نستلفت انظار سموكم الى مشروع القانون الفرنسي المتعلق بالتجنيس في المملكة التونسية الامر الذي يمثل جديا بالمعاهدات المتبرمة بين فرنسا وسمو الباي

ان هذا المشروع يهدد فلا شخصيتنا السياسية وديننا وجفتكم رئيس حكومة بلادنا فان من خصائصكم التدخل لدى حكومة الجمهورية الفرنسية لتجعلوا هذا القانون غير منطبق على التونسيين. وهكذا تكونون قد اقم يا حدى الواجبات المقدسة التي ترضها خطكم وتستحقون الاعتراف بالجميل من مواطنيكم. وانا لنؤمل بلحج

تدخلكم المقيد. ونؤكد لكم عواطف احترامنا الفائق.

عن الحزب الحر الدستوري التونسي

الكتاب العام

احمد الصافي

م. ميلان رئيس الجمهورية
م. بونكاري رئيس الوزراء
م. رئيس مجلس الشيوخ
م. رئيس مجلس الامة

ان مشروع قانون التجنيس بتونس الذي عرضته الحكومة الفرنسية على موافقة البرلمان قد احدثت في الشعب التونسي تائيدا كبيرا جدا. هذه المسألة تمس اساسا تاما بديانتنا من جهة ومن جهة اخرى فهي ترمي الى ايتلاخ الشعب التونسي بصفة جلية وذلك باضمحلال جنسيته ولا يجهل احد ان جنسية المسلم مندجعة في ديانته. خصوصا فيما يتعلق بحالته الشخصية. فتصير جنسيته يعادل عند تغيير ديانته

لكن المعاهدات المتبرمة بين فرنسا وسمو الباي تقتضي احترام الديانة الاسلامية التي يهدد مشروع التجنيس وجودها في هذه البلاد. وبتو ذلك نكتا مزدوجا بالمعاهدات

ان فرنسا التي تخاف بخرابها لاصحابها لا تصح ونحن على ثقة بان يس ذلك الضرر.

نتمنى على الحكومة والبرلمان الفرنسي في مراعات احتجاجنا العادل وتغيير مشروع قانون التجنيس بتونس بغير منطبق على التونسيين. ونفضلوا بقبول فائق احترامنا.

عن الحزب الحر الدستوري

الكتاب العام

احمد الصافي

وجاء الاعلام بوصول هذه البرقيات ونه: اتصل بسمو الباي يوم ٢ أكتوبر الساعة ١٥:٠٠ واتصل به سعادة الوزير الاكبر للحكومة التونسية الساعة ١٥

واتصل به رئيس مجلس الامة على الساعة ١٨:٠٠ يوم ٢ أكتوبر واتصل به رئيس مجلس الشيوخ يوم ٢ أكتوبر الساعة ٨

واتصل به رئيس مجلس الوزراء بونكاري يوم ٢ منه الساعة ١٨:٣٥

واتصل به رئيس الجمهورية يوم ٢ منه الساعة ١٩:٠٠ ولقد ارسلت برقيات عديدة من كافة جهات المملكة الى هذه المراجع وكلها تحوم حول هذا الحق والضيق المتعلق بخرابنا بشر بصفها الآن ونرجي البقية الى العدد الآتي. ارسلت شعبة الحزب الحر بمطوية عمل اخوانا الحاضرة البرقيات الآتي نصها:

م. ميلان رئيس الجمهورية الفرنسية
م. بونكاري رئيس مجلس الوزراء
م. رئيس مجلس الامة
م. رئيس مجلس الشيوخ

ان مشروع التجنيس المقدم اخيرا احدث استياء عظيما لدى كافة طبقات الشعب التونسي لانه يقتضي

على جنسية ومخالف لدينه المقدس وإن المهادنات المتبرية بن سمو الباي وقراناساوج احكام شخصيتها السياسية وديننا الذين يجب ان يجزئنا لهذا فالشعب التونسي يعتبر وله الحق في ذلك ان هذا المشروع يمن بكيانه ونخل بالمهادنات التي يجب ان تحترم ولنا الامل في انكم ستحلون مطالبنا على الاعتبار وتاملون في احتجاجنا بعين الانصاف

سمو الباي بالمرسى
شعكم بلغت نظركم بصفة كونكم ملكا لهذه البلاد لمشروع التجنيس القاضي على جنسيتها والماس لدينا فمن واجبكم التدخل لدى اولى الامر واخذ الاحتياطات اللازمة لوقاية الشعب مما عسى شخصيته ودينه وان هذا المشروع مشروع التجنيس مضاد لروح المعاهدات

صاحب السعادة سيدي مصطفى دهلزي الوزير الاكبر للحكومة التونسية - تونس
للفت انظاركم صفتكم رئيسا لحكومة هذه البلاد لمشروع التجنيس المهدد لدينا وكياننا السياسي فن واجبكم التدخل في هذا المشروع حتى لا يشمل التونسيين مصطفى الباي

بالباب عن جمعية الحزب الحر الدستوري بنوييه وقد كانت ارسلت شعبة السرس بريقيات ايضا احتجاجا ضد هذا المشروع جاءه في احداهما وهي البرقية المرسلة الى سمو الامير عبارة حلها من اسد فبهما واول مفزاه على التجانس على مقام الامارة المحترم قائد بارهاب مرسل هذه البرقيات فاجرى عليهم مجنا بواحدة كوميسارية الكفاف كان يقول في اتانها المسؤولين : اتم ارسلام بريقية تفهمون فيها الامر . . .

فتبرا الناس من هذا الزعم الباطل وعينا حاولوا اقامه الحقيقة التي يريدونها من تلك العبارة وهذا نص البرقيات كما ومن بينها هذه البرقية وخلاصة البحث الذي اجراه الكوميسار المذكور على رئيس الشعبة هناك وطنينا الفاضل السيد الطيب بن العمري :

سمو الباي
سكان السرس يجمعون على ان لا يخطر اكبر من اوامر التجنيس . ويطالبون منكم بايقاف اوامر من فانها تجعل ملككم القاب سلطنة في غير ملككم كالهر يحكي انتفاخا مولد الاسد

الوزير الاكبر
اجتمع سكان السرس اليوم واقرعوا بالايعاج على النص التالي : وجوب المعارضة في اوامر التجنيس واعتبار ان من واجب الوزارة التونسية الاستفتاء اذا كانت عاجزة عن حفظ كيان القومية التونسية

المقيم العام
باسم المعاهدات التي منعتهم با عن الامة التونسية الدستور اضابطا لاحتج بحق عن اوامر التجنيس ونعلن انه لا يمكن ان نحمل مسؤولية ما ينشأ عن ذلك الا عن مبتكره

بونكارى
اوامر التجنيس فضله على القومية التونسية ومخالفه للمعاهدات فمسؤولية ما ينشأ عن ذلك تحمل على مبتكره
الطبيب العمري
وباضاه ٦٠ شخصا بالبابية عن لهالي السرس

ان البرقية الاولى كما يرى القاري ليس فيها ما يشعر بما تريد الادارة ان هم الامة الا اذا كانت تريد ان تهمها كما فهمت قول رصيفنا الشيخ سليمان الجادوي : كل الصيد في جوف القري . ذلك الفهم الذي ترتب عنه استدعاء الرصيف ومجته بعد انهامه بالاعتداء على شرف المقيم
اذ فهموا من القري حذر الوحش وقهوا ان ان المقصود به المقيم وكل الصيد في جوفه اى كل السلط يند . هكذا فهمت الادارة حسبما علمنا من قول الشيخ سليمان فلا غرابة اذا فهمت من قول جماعة السرس ما يدفعنا الى تتبعهم وانهامهم بذلك النسبة

والى القاري النقط المهمة من البحث وهي تفيد مقصد المرسلين البرقية ما كتبوا :
س - كيف قولون في تلغرافكم الباي انه سألر المملكة لفترة وثلاثين سنة بالبحري انتفاخا والاسد ج - ليس الامر كما قلت انما قصدنا ان قول سألر الامير ان اوامر التجنيس عظم على التونسيين واذا فتح هذا الباب نخشى ان يكون ملككم كما قال الشاعر : القاب سلطنة في غير ملككم الخ رد - ليس هذا قصد بل قصدتم شتم الباي س - نسالكم يا حضرة الكوميسار اذا طبقت اوامر التجنيس على التونسيين فاي حكومة تبهم ج - تسعون قرانسا

نتيجة - حيثما تصير فرسين ولا يبقى للامارة معنى وهذا هو قصدنا من البيت رد - ليس مرادكم من البيت هذا وانما هو شتم الباي س - هل تذكر ان طابع الترافف ج - نعم . طالع سمو الباي نتيجة - اذا كيف تخاطبه بهذا الخطاب الدال على التعظيم ثم شتمه من جد س - اذا اتم لا قصدون شتم الباي ج - نعم
ثم تسلم منه الكوميسار المريضة المعطاة ودعا للاضفاء على محضر البحث

قامضى عليه وهكذا انتهت الحلقة الاولى من هذه القضية الناشئة عن سوء الفهم وتغيير القصد . جاءتنا نصوص عديدة بريقيات ارسلت احتجاجا على مشروع التجنيس من غالب انحاء المملكة وايضاً النطق اخرنا نشرها لعدد آت وكل آت قريب

حوادث واخبار

شبتدى لك الايام ما كنت جاهلا

الموظفون الافرنسيون
ليس للتونسي م في اول السنة المالية الا ترقي ما سترزله على رأسه الحكومة من المصائب بما سترزله في العام المقبل من فادحات الضرائب وما ذلك الا لان الحكومة قد عودتنا بانها لا تقدم للمجلس الشورى ثم الاكبر الا لوائح الزيادة المزعجة وفي العام الماضي كانت الزيادة التي طلبتها ٣٦ مليون فرنك فقط ١١

وان كانت هذه المقادير الضخمة التي يسد بها عجز الميزانية التونسية كل عام - تصرف في ما يعود عليهم بالتفع العام لمان عليهم الامر وتلقوا كل ذلك بصدور رحب . ولكن م كانوا يرون

اعظم يكونون ويجدون في سبيل اشباع رغبة المتهومين الذين لا يشعرون . حزب الاستعمار من جهة والموظفون الافرنسيون من جهة . والشعب التونسي ما بينهما يتجادلانه كل يحاول تسخيره لخدمته . وليس للحكومة من عمل نجاة هذه الحالة المؤلمة الا اقليم بمهمة الوسايط بينهما وتوزيع الغنيمة عليهما . لذلك تراها بين رضا هذا وسخط ذاك .

وما زاد في بلية التونسي التي جرها له هؤلاء الموظفون انهم يريدون اخذ المرتبات الوافرة زيادة على الملاوات والتكميلات الخ من دون ان يقوموا في مقابلها بعمل مفيد . بل لا يطلبون الا الراحة والرفاهية خصوصا الاوانس اللاتي ليس لهن من م الا الدلال والتمني على الرجال ١٢...
وها نحن اولاد تنقل للقراء الكرام ما كتبته جريدة « جرنال تونس » المورخة بول سبتمبر تحت عنوان « تونس في العمل » . نقل ذلك لهم تايدا لما قلناه واليك نص المقال المذكور الذي نستنتج منه الى اين نحن ممانون :

« اول ما يجب على الحكومة ان تشتغل به عند مبايرة الخدمة بعد الراحة هو « كما قلناه في مقالنا السابق » مراجعة قوائم الوظائف العمومية وحذف كل الوظائف التي لا فائدة فيها » ١ « وكذلك التي عددها يتجاوز للحد كثيرا

وايطاليا بمراجعة كل هذه وقت تحت اذارة م . مبوليني العاقلة قامت بجند ما يقرب من ٢٠ ألف موظف ظهرت علم فائدتهم وهؤلاء الذين حذفوا من الادارة الاطالة ذهبوا للاشتغال في كل مكان تقريبا حتى في المزارع بالاجرة والاعانة واستقروا بصفة تجار ومعلمين صغار »

وتونس بانباعا لهذا المثال وهو تقليل عدد موظفيها الى العدد الازم . تكون قد قامت بعمل قيم فائدة كبرى . وحصلت اولاً على اقتصاد حقيقي وعمل من كل الموظفين يكون مساويا للبررات التي يتقاضونها . وتكون بذلك قد وضعت حدا لصعوبات الميزان التي تزداد خطورة كل يوم ١٠ « وجعلت توازنا الحالة التي يمكن ان نشأ من تكررها الدائم فاجمة اقتصادية لم يسبق لها نظير من قبل ومن المعلوم ان المملكة التونسية غاصة اليوم بالموظفين ويقع تضايق وتماقع اذا اريد تعيين الرغبة الحقيقية لكل واحد منهم وقد اطلمت اللجنة التي اسماها السيد المقيم العام على دخائل الامور وفي وسط كل الادارات يجمع مقرسو الميزان الذين لا ينحصر عددهم وليس لهم من شغل الا التلبي بادارة الابيام « اللعب بالاصابع » وتنظيف الاطراف وتجميل لقائف التبغ والنظر الى آلات ساعة الحائط كيف تتحرك وهؤلاء الناس الذين غالبهم ضيعة المديرين المامين . يتقاضون مرتبات باهضة من غير ان يعملوا ادنى شيء . او تستمر منهم ادنى حاجة لفائدة الحالية » ١٠ «

واذا جمعا هذه القمم الكبيرة التي يزدورها مقرسو الميزان واضناها بالمقادير المدفوعة د لصيرة « العالة على غيرهم من كل الاصناف . المتجمعين بدواخل الادارات لمجرد ارادة بعض الرؤساء الذين يرغبون ان يكون لهم فضل ومنه على غيرهم . انا فلما ذلك حصل على عدد مزعج وهذا القدر الذي ليس له مرة البتة يجب ان يبتى في خزينة الحكومة اولاً لانه مدفوع بحسب الرغبة والشهوة لواب لا ينوبون عن احد ثانيا

لانه كان من الواجب اعطاء الموظفين العاملين الذين يقومو بخدمة البلاد احسن قيم . ويستحقون ان تتحسن حالتهم بكل توسعة ممكنة وهناك اقتصاد آخر عظيم يمكن تحصيله من الاستراحات بان يعطى الاذن للموظفين - عند ما يسمح لهم العمل بمقادرة مراكزهم - بقضه شهر العطلة كل عام في المملكة التونسية . وكل ثلاث سنوات يسمح لهم بالذهاب لام الوطن حيث يقضون مدة شهرين في الاستراحة . ولكن لا ينال السقر عجايا الامن كانت جرايتهم اقل من ١٠ ألف فرنك واما الآخرون فانه يسمح لهم بالذهاب لقضاء العطلة هناك ولكن على نفقتهم

ما معنى الحروب السنوي للموظفين الكبار ؟ ولم يبلغ عدده في العام ؟ وما معنى هذه المطالبات ايضا التي يزعمون انها لاجل الاستشفاء ؟ والتي تسع كل سنة فحجب من غير حق رؤسائنا وكواهيهم عن العمل من غير مراقبة انسان لهذا الامر ؟

ومن الطبيعي ان الانسان لا يكون في دور القناعة الا بعد ان يكون مريضاً وعلاج طبيبي ودور القناعة بشر به الطبيب ايضا . ولكن المستعجلين بالادارة المنحلة عن المهو بامارة المتعودين « بالدلال » يكتفون بابداء مرض خيالي بضميمة اشارة لطبيب « مقصوب »

وازاله هذا الحائل الفاضح فان ساعة وضع الحد قد اذنت ويلزم ان تسع نصفية مالية الحكومة باعتناء اكثر من الذي وقع الى الآن ونضوصا في الدور الواقع تحت ادارة م . ديوردو والوخيمة ومن اللازم ان لا يتقاضى كل انسان الا بقدر ما يشمر وفق مواهبه المعروفة . وكل انسان يقوم بما تسع له به مواهبه

وينبغي ان لا يسمح في المستقبل بوقوع عجايب او عطايا ضرائب تتجاوز للحد بافراط . وينبغي ايضا ان لا يتحمل دافقوا الضرائب بالدفع في مقصد واحد وهو صيتم مستمر اعنى في « برميل » (١) « الدانايد » الحقيقي الذي صار الميزان التونسي يشبهه حتى صار كانه هو منذ اعوام له »

وكنت في العدد الذي جد هذا تحت العنوان نفسه ما باقي :
بعد ان يشأ ما يشأ من الحسايس الكبرى والخطر العظيم . بسبب إعطائه سلط غير محدودة للمديرين المامين - قالت :

« ومع هذا فلا يسعنا الاغضاء عند مسيرنا عن استعجاب نظر من له النظر لامور فاضحة كما وقع في مسألة الفارق ومسألة التموين والجلد وكذا مسألة الحسك الحديدية والانفاق الاخير مع م المرحومة . بون فله الخ الخ ...

هناك مرض ينخر في اسس ادارتنا لم تنتبه له الا اثناء الحرب يلزنا تلافيه
ولحن الآن تخبط في مسألة خطيرة . ومع باننا من النجاة لانعلم هل تأتي مجيواتنا بنتائج ما او هل تسقط ضحية عدم تبصرنا في المواقف والنقطة العمياء التي وضعتها زمانا لمولاي عند انا تدفع لهم اجورا بافضة ليخدمونا - ولكن (١) الدانايد هو برميل كان الليونان يتذكرون عنه انه كان لا يحرف الامتلاء ابدا . . .

ليخدمونا بصورة غير الصورة التي خدمونا بها م واخصاؤهم وشركاؤهم في الخيانة (complices) وفي نظرتنا القاصرة انه يلزم وضع حد لهذه الحالة التي نشأ عنها تقريبا سوء نظام ماليتنا
وخلافا لما يجري ببلدان العالم اجمع فان المملكة التونسية تملك مراقبة المقبوضات ولا كنها لا تملك ادنى مراقبة على المصاريف . وهذا يسمح لبعض موظفين عاليين في الداخل بتبذير وتشتيت مقادير لو جمت لاعتك ارقاما عديدة .

ولحن نعرف من هؤلاء العملة في الاشغال العامة اقرعوا بتذيرات لو عرفت لكان في امكانها قيادة مرتكبيها الى المقاعد التي امام المحلفين « الكرديس » ومن الممكن ان تودم الى امكنة اخرى .

ولم من مقال صا صاحب روة في اسرم وقت بهذه الواسطة مع ما عديم من الوداد المتبادل مع البعض . وهناك من اخذ عملا في بلدة صغيرة بضواحي تونس فقضاه احد معاونيه وقد كان له رقاء ومعاركون - ولكنهم وجدوا واسطة لاحقه عدم استقامتهم بمهارة . وما ذلك الا لكونهم كانوا مقتدرين على ذلك وليسوا معرضين لادنى مراقبة حقيقية .

ونذكر المثال الآخر الذي وقع ببلدة بالجوب فانه لاجل اخفاء موظف عالي آخر (وجدت يده في الشكارة اي اثناء الخيانة) رأوا من المحكمة تخريق مملوئة المخلصين في جهات المملكة الاربعة وذهب هو الى مستمرة فرنسية اخرى لاجل اتمام عمله في عدد تام . فطوا ذلك عوضا عن سببته وادارة الفلاحة لما عطا كيرة نمر عليها م الكرام »

ثم قال ما مفاده : « نهمل نذكر الحائل الذي ضرب اطنابه بادارة المال العامة . وله ضحايا على الدوام والاستمرار وم دافقوا الضرائب اصحاب العمل من كل صنف كالتجار والمعلمين والصناع ؟ وهل نذكر من اعطيانا الثقة ولم يسهر على موجهها ؟ . لم هل نذكر اعمال الموظفين المامين في سبيل قضاء مصالحهم الشخصية على قاعل المالية العامة ؟

لا لا نعلم ذلك قاتلنا مروة لا نسمح لنا بتجاوز مهنة الصالحين . انما تسع للمتكلمين بادارتان ضموا النظم في المكان الفاقد للنظم . فان قد النظم هو السبب الاصيل الذي نشأت عنه الحالة الاسيئة التي نحن غارقون فيها منذ سنوات عديدة .

ولزما ان تمثل بالتاجر النشط المستقيم لتسير تونس الى حالة تعلم فيها عن تحقيق مبادئها ومصاريفها بكيفية لا تبقى معها سائرة كالاهلي في الظلام الحالك » اه .

مسألة توحيد قسيمي المجلس الاكبر
نشرت في هذه الايام مسألة توحيد المجلس الاكبر وهي تلك المسألة التي يعدها م - بورينو نائب قسنطينة بمجلس الامة احسن وسيلة موصلة لصيرورة تونس فرنسية مجتمة (لا قدر الله) وطالما دافع عن فكرته هذه في مجلس الامة عند المناقشة في الاصلاحات سواء بلجنة المنصمرات وبلاد الحاية او بالجلسة العلانية . ولكن لم يساعده الحظ هناك وخائب اماله

ولم تكن عزمته بالتي تتنق امام هذه المصالح
فحافظ على فكرته وواقع عنها ككتبا واخيرا
لما الى م. سان لما رآه من التمسك الشديد
فكره الاخلاق والاندماج الى حد وصل لدرجة
الاعتقاد

لما الى طلبا مساعدته ومعونته على ابراز
هذه الفكرة من حين القوة الى حين الضعف
لما الى ان لم يجمع ما هنا ان لم يجمع ما في
رأسه لا يجمع على ما اخبرته به حرثا لادي
وس. فلهذا عنها في العدد الماضي

وقبل وقوع هذا الاجتماع قلت جريدة
لزنال كولونال « خرا مفادهم ينسوف
للقوم العام العزم على قول رغبة م. اميل مورينو
وهي جمع ثواب الفرنسيين والتونسيين في
مجلس واحد »

وقد اثار هذا الخبر مناقشة بين الصحف
الفرنسية بتونس فاجبت على نفسها الى قسمين
قسم يجهل التوحيد والاخر يتعجب منه في الوقت
الحاضر فقد ادهش ان الثواب التونسيين ليسوا
بهم بل فيون القصة الفرنسية وهذا يوجب طول
التفاوض بما يستدعيه من الترجمة والشقاق
الطبعي بين الضميرين الخ مما يطول بسطه وانما
نكتفي الان بنقل ما كتبته م. مورينو في المسألة
لان منه تجل لنا روح السياسة الفرنسية في هذه
البلاد ونصه :

ان المكاتب النجيب لجرادة « لاديش الجريانه »
بتونس ذكر في آخر مكاتباته - في الوقت المناسب
ان امر الباي المؤرخ بشافي فيفري علم ١٩٠٧
بما يخص النظر في ميزان تونس من لدن المجلس
الذي يدعى المجلس الشوري « لم يفرق هذا
المجلس في شقين فرنسي واهلي بل بالصد فان
مثلي الفرنسيين ومثلي الاهالي (كذا) يتفاوضون
ما ولم يقع ادنى حادث لا في عام ١٩٠٧ ولا في
عام ١٩٠٨ ولكن في شهري نوفمبر وديسمبر من
عام ١٩٠٩ وقمت بمحادثات حارة بين الفرنسيين
من جهة والاهالي من جهة اخرى في المسائلين
الآتين : الاولى منع العدالة الفرنسية لليهود
وهي مسألة عاصدها الشق الفرنسي بخلاف الاهلي
قانه طلب ايجاد تحت قوانين الباي الثانية الاوقات
وهي ارض غالبها موات او قاحل قبر شمر اراد
الثواب الفرنسيون اقتسالا من هودها لتصور غنية
ذات قيمة كالاملاك الفلاحية بتونس او احسن
وهذه النظرية قاومها الثواب الاهالي بشدة . وهذا
من حقها ان لا يثبت حركتها كبرى وكان يكفي
القاه نظرة على ما وراء « غار الدعاو » فنلاحظ ان
الفرنسيين والاهالي بالجزائر يتفاوضون مما منته
متين طوال وذلك سواء في للمجالس البلدية للدوائر
التي تقوم بعمل كبير او اللجان البلدية للدوائر
المختلطة اوفي حركات التجارة او في العمومية
واخيرا في المجالس المالية النيابية

وفي الحقيقة فان هذه المفاوضات لا تمضي
دائما من غير مناقشات ومجادلات . وقد تكون
هذه في بعض الاحيان متحمسة كثيرا ولكن لم
ينشأ عنها ادنى نكسر بالمره . بل بعكس ذلك فان
هذه الاختلافات في الآراء كان لها في غالب الوقت
منفعة كبرى وفي الغالب تنتهي بنتائج متوسطة
وتحتم بوقا تام يعود بالفائدة الكبرى على مصالح
الجزائر العمومية

ولي اراوا في تونس عام ١٩٠٩ ملاحظة ماججري

عندنا في مجالس عائلة « لا تتأثر بعض مواضع
خطائية متبادلة بين خطيله يدافعون عن افكار
مختلفة . وقد كان في مقصدتهم ملازمة « برودة
الدم » ولو فعلوا ذلك لابقوا للزمان مهمة ان
يفعل مفعوله ١٨٩٩ « والتدريج يحصل تصود
التونسين بالمجالس الموحدة والمناقشات والمجادلات
كانت ترويح اخيرا استعجابا متبالا .

والمجلس الموحدة يتأثر بالموارد في اسرع وقت
كما وقع هذا في الجزائر التي تعلم فيها المنتخبون
الفرنسيون والاهالي للمساعدة وتعديل المصالح
التي يملكونها مع اعتدال من الجهتين من غير ادنى
شدة .

ولكن مع الاسف كان ولا يزال الذي بالموقفة
في تونس عدم النظر الى الجزائر وعدم الرغبة في
الاستفادة من تجربتها - التي هي مع هذا
قديمة -

ولهذا المصيف فان - الاثبت انهم العام في ذلك
الوقت الذي تخوف من منظر بعض خلافات بين
الفرنسيين والاهالي بالمجالس الشوري لم يثبت
طرقه بن عهد لحظ المجلس الموحدة بأمر
٢٧ أوت سنة ١٩١٠ ومن ذلك الوقت فان
مثلي الفرنسيين ومثلي الاهالي لا يتفاوضون
كل على حدة في امكنة مغلقة فانهطعت المغارة
واصبوا لا يعرفون بعضهم وم ثواب مملكتهم
واحدة « اللهم لا »

لكن السامع حانت فداء الحرب لاعطى
التونسين سفريات اصلاحات مزقبة بفارغ العسر
وهذه الاصلاحات كانت سببا لمناقشة كبرى وقعت
في البرلمان في جويلية عام ١٩٢١ وكانت مسبوقة
بقرار المقدم باسم لجنة الجزائر والمستعمرات
وبلاذ الحماية .

وقد حذف م. سان بتقل المجلس الشوري
وعرضه بالمجلس التفاوضي « ديلبر انيف » الجديد
الذي اخذ اسم المجلس الاكبر . ولكن لم
يخطر بباله وجوب القضاء على عمل م. الاثبت
لان المجلسين المنفردين بقيا على هيئتهما وتأسست
لجنة تحكيم فوقهما لتقرر قرارا نهائيا فيما يخص
الاقتراعات المختلفة التي يمكن ان تشا من مفاضلة
الشقين الفرنسي والاهلي

وقد اخبرت جراند تونس في هذه الاسام ان
م. سان الخير المقيم العام بتونس « الذي صرح
بان هذا التغيير صككه وقتي » قد صبح عزمه على
تأسيس المجلس الموحدة ابتداء من هذه السنة . ولقد
صقنا استحضار هذا الخبر في جريدة « الريوبليك »
وقها يظهر انه يلزمنا تغيير لجنتنا

وهذا ما كتبه م. جلاف جورج في جريدة
« لاديش الجريانه » وهو مطلع كثيرا كما يقولون
(هنا قلتم مورينوقرة من المكتوب المذكور يقول
فيها م. جان جورج ان تونس لم تتضغ بعد حتى
تتحدى بالجزائر وان الممكن هنا فيها غير ممكن في
الاخرى الخ لم قال حينئذ فان مكاتب لاديش
الجزائر ان المطلاع حقق ان تونس لم تتضغ بعد لتأسيس
هذا المجلس الموحدة الذي تتمتع به الجزائر من
حسن الحظ في النظام البلدي ونظام المقاطعات
وبجارية النظام الجزائري . وقد وقع هذا منذ نصف
قرن ١

لحن بتونس من عام ١٨٨١ - اي ما يقرب
من نصف قرن - ففي اي وقت تتضغ تونس
يا محالتي العزيز - وطريق هذا الاملاح الهام . الذي

هو على بساطته مفيد كثيرا ؟ مع انه في الجزائر قد
اظهرت الحوادث لزوم التقرب بين الضميرين
الفرنسي والاهلي ؟ وفي اي وقت ترون ان المجلس
الموحد يمكن احداثه نهائيا .

يقولون ان تونس ليست كالجزائر . لحن على
واق في ذلك . ولذا فان لا تشبها بجزائر اليوم
بل تشبها بالجزائر قبل خمسين سنة .

وعلى كل حال فان تونس لها قيمة الجزائر في عام ١٨٧٥
ومع ذلك فان الجزائر في ذلك العهد لم تتخوف من
نظام التوحيد بل وجدته حسنا . فلتقت بها اذا .

لا تخوفوا من مجرد التفكير فيما يواقع من المناقشات
بين الفرنسيين والاهالي . فان من هذه المناقشات
يلع ضود الحقيقة (١١٤) واخيرا يحصل اتفاق
مثمر فيه مصلحة كبرى لتونس الفرنسية (١٢)

انكم تزعجون يا سيدي من اشباح خيفة في
مخيلكم . لنضع تحتنا في اشربة لان الحرية كصل
« اشيل » فان هذا النصل يدأوى الجروح التي احداثها
واعتقدوا كاعتقادنا ان احسن الساطة لفرنسا تونس
هي ان تجري فيها على الخطط المهمة التي كوت
الجزائر الفرنسية الحالية . وادمر تلك الخطط
هي المجالس الموحدة التي تهم الفرنسيين والاهالي
لذلك عهودات من المفتح مرور الايام في سبيل
فرنسة افريقيا الشمالية . وتعمل كثيرا لتجعلها
القوة الراضية لفرنسا في افريقيا

تحقق ان هذا ايام . جان جورج هو احدى
الزعما الكبيرة والشميلة للفرنساوي الوطني الذي
تفخر بها « لا تونزي فرانسيز »

« الامة » لنضم هذا الى الكلمات الخالدة التي قبلت من قبل :
تونس بلاد جديدة وبدون جنسية . حضور تونس
مرتبطة بفرنسا الى الابد يجب ان تكون اقطار
افريقيا الشمالية القوة الراضية لفرنسا الخ

ولكن هذا دعوا على القناعة الموهوبة قناعة الاعمال
مشروع الاصلاحات الذي قضى على مظاهر
الاستقلال التونسي وجعل المواطنين التونسيين الهالين
بدون تقود وحصر جميع السلط في السفارة والمقيم
او امر تقطيع تانون المطبوعات الذي قضى
على الرق الاخير من حرية الصحافة

مسألة تخنيس الاجانب المقيمين بتونس
بالجنسية الفرنسية

مشروع تخنيس التونسيين

مشروع تخنيس انزال الاجناس الخاصة الخ الخ
فصيلة هذه الفصول وما سبرد بعدها تكون
لنا المنظار الذي نرى به حقيقة شكل سياسة
اليوم وما لها تزايد وقف المتهمين والمارقين جلالة
ووضوحا

فهل نعين قريبا منا على نهائهم حقوق الوطن
المهدد بهذه المخاطر فلتنس لهم المعاقير عطفنا
ورحمتنا ونجدها اقننا في اعذارهم ونرسلهم كاتنا في
سنة من الوقت او كان القوم شاقوا عن حسن نية
او في رأي واجتهاد ؟

ان الحالة اشد خطورة مما يظن فاننا لم نجد منا
المشاقون صلابة وقسوة واعرضا بفهمهم مقدار
جرمهم الذي ارتكبه ويردع غيرهم من الذين في
قربهم مرض عن الشجار بالبروق من الجماعة
واخرجهم من صف المقارعة للتأثير على عقيدة الشعب
والفت في ساعده حتى يتمكن منه الاعداء فقد
ارتكبنا عطلا ولم نراع قاعدة صحيحة ثابتة قاعدة
وجوب التصب للفكرة الصونها من جهت المقصد

وانزالها من قلوب اشباعها منزلة اليقين . وماذا
يصدا عن هذا ولحن نعتقد ان فكرتنا مقدسة
واننا على الحق وجهادنا في سبيله ؟

انا اذا سلكتنا هذا السبيل الاقوم بميز الحث من
الطيب وامكن للحق ان يجد جوا طاهرا ينتشر فيه
فيصبح قوة تهزق الباطل وترده ويأيد الصادقون
بصدقهم فيجاء من حي عن ينة ويهلك من هلك
عن ينة وان لا يهدي كيد الخائين .

الدستور التونسي

(مذكرات تمت آخر جوان ١٩٢٢)

القسم الثاني
ثلاثة مشاريع دستورية

١

(انظر اعدادنا الصادرة في ٢٢ سبتمبر ١٩١٣
اكتوبر ١٩٢٢ سبتمبر ١٩٢٣)

تحت هذه العناوين نشرت جريدة لا تونزي
فرانسيز ما ياتي :

الفرع الوحيد : استقلال تونس

الشية التونسية ليست متقدمة على الدستور الذي
تطلب ومكة او تحت ثلاثة مشاريع متعاقبة ولكن
الحال الذي يري الدستور ماضري اكثر منه
حقيقي وشعاعي في الحقيقة حرية الطلب الوتقي
اكثر من تعاقد بالفرع النهائي للامانة

كلهم يريدون استقلال البلاد التونسية . وهم
يطلب ان الدستور يعطيهم الاستقلال والاعزاد
اكثر احترازا يريدون العمل مرحلة فمرحلة
وليسوا ياتل خطر على استقرار الفرنسيين نهائيا
بهذه البلاد . فبعد ان يأخذوا ما يقتنعون اولا : يطلبون
مطالب اخرى ولا ينتهون الا يوم اعلان الاستقلال
وايضا فهم لا يعفون رغبتهم . ففرانسا تكون محرمة
اذا اجابت على طلب مبالغ فيه وام يتضغ بعد فلا
يمكن ان يكون بالبلاد اثنوسية متخون تمسدى
سلطهم ثواب المقاطعات الفرنسية . واذا كان
خلاف هذا قانا تكون سائر راسا الى الاستقلال
فالثلاثة مشاريع للدستور لا تترك ادنى ريب في الخطر
على مستقبل حياتنا على تونس .

اولا : الدستور على مذهب البه العالي

الشيخ عبد العزيز الثعالبي او قد الى باريس عام
١٩١٩ من طرف مناصري فكرته جمع صغير
من النجوم التواب كما يسميهم بنفسه والقصد من
هذه البنة هو الكشف في المراجع العالية عن الحالة
التي عليها تونس الاهلية وكان المجلس الاعلى
يجتمع هنند باريس ولكن كان في شغل عن الشعب
بضرب قطط اخرى ولا جل الفات نظر المجلس
لحالة المتدينين بدا تم من التونسيين ولد الشيخ
الثعالبي تونس الشهيدة ففي هذه الرسالة الشديدة
ضد فرنسا الصادرة في بداية عام ١٩٢٠ ظهر اول
طلب للدستور .

مر انبري دوران اقليقال لخص البرنلمج
السياسي الذي قلمه الثعالبي كما يلي :

« اولاه القاعدة الوطنية التونسي . بتونسيا
وبنال حقوق التونسيين وعليه ما عليهم من الواجبات
كل شخص ولد او استقر بصفة دائمة اختيارا مدة
عشر سنوات بالارض التونسية وانهز رغبة في ذلك .

(١) بالحرية الشخصية المحدودة بالقانون
الطبق بمجام الحقوق العامة .

(ب) حرية العمل .

(ج) حرية الاجتماع .

(د) حرية القول .

(هـ) حرية الصحافة .

(و) حق الطلب .

(ز) حرمة المسكن والمالك .

(ح) مساوات الجميع امام القانون والواو
العمومية وتكون من الشخص حسب حرمانه وما
مشاركة الجميع في الوظائف العامة
للقدرة والمواهب

« ثالثا - الساطة التنفيذية تورت في العائلة
تبعاً للتقاليد الملوكية

« رابعا - مجلس الوزراء مسؤول للمجلس
خامسا - الساطة التشريعية تكون بيد المجلس
المكون من ستين عضوا من الوطنيين التونسيين
بينهم رئيس الحكومة والعضون الباقية من
لارب سنوات بانتخاب كاو مع ما يكون وهذا
دائم ويتغير على القوانين والميزانية

« سادسا - تنظيم البلديات وجعل
معنوية لها وانتخاب بلدي

« سابعا - الساطة القضائية مستقلة معتمدة
الدرجات . زيادة على هذه المطالب السياسية
الشيخ الثعالبي :

« ثانيا - حرية التعليم
« ثامسا - التعليم الابتدائي الاجباري
في اللغة العربية

« عثرا - مشاركة التونسيين
شراء اراضي الدولة

(« تونس الشهيدة » صعايف ٢٠٨ .
٢١١ . ٢١٢ » و مطالب تونس من
تأليف م . دوران اقليقال صعايف
فدستور الثعالبي يجرم الحماية
ويشغى نظام استقلال تونس الثام .
مر دوران اقليقال المعروف
الشية التونسية بعد ان ذكره في مطالب
فرانسا حكم عليه هكذا :

قضية الثعالبي تكون نتيجة تطبيق
من الناحية لفرانسا وتوقا لفرنسيين
عشر سنوات لا مكان تخنيسهم بتونس
« في الحالة الحاضرة لا تكون مطالب
من قبل الخيال ونحن لا يمكننا ان نتجاهل
حيث انها فكرة اقلية ولكنها لا تراسى
الحاضرة الا قبالا حتى تهتم بالتباحث
ثانيا - الدستور على مذهب الجريانه
الشية التونسية والموعزون فيها و
الاشرافيين الفرنسيين عند ما راوا ان
كثيرا الى الامام وان تونس الشهيدة
مقابلة على خطر مستقيم للتشجيع المتطرفة
سبل المتورة الى الوراء

« ففي هذا الوقت كتب مسير
الكوريدي تونيزي الصادق :
تدخلنا طلب اكيد ودعاء من
انا ورفقائي نعمان والصافي اشتركا
رقائنا الفرنسيين من الجامعة الاشرافيين
تحرير البرنلمج الذي يخص السياسة
لجننا في تمديت بالاجماع في المؤتمر
التونسي « ونص الدستور المتفق عليه في
الوقت :

اولا - مجلس قلاويسي مركب من نواب تونس
وفرنسيين منتخبين بالاقتراع العام له حق عرض
المسايل على المفوضة وتقرر في الميزانية غير محدود
ثانيا - حكومة مسؤلة امام هذا المجلس (الوزراء)
التونسيون يلزمون حكما بادارة الشؤون بما للارادة
الشعبية)
ثالثا - تفرق السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية
رابعا - قبول التونسيين في جميع الوظائف الادارية
ط التحصيل على الوظائف العسكرية والادبية
الوجود عند الفرنسيين
خامسا - المساوات في مرتبات المتوظفين الذين
لهم حصة واحدة وعمل واحد من دون ان
يكون فرق لفائدة الاروبيين في خسارة التونسيين
سادسا - تنظيم البلديات منتخبة بالاقتراع العام
في جميع مراكز العمالة
سابعا - حرية الصحافة والاجتماع والجمعيات
ثامنا - مشاركة التونسيين في اراضي الفلاحة
اراضي الدولة
هذا الدستور مركب على مبدأ المساوات الثمانية
من الفرنسيين والتونسين فلا يجعل الفرنسيون
كما يفرض ذلك دستور التتالي - عبيورين
تجنس تونسيين قبل ان يدخلوا في المجالس
حلية فصحونا وصلوا حتى التازل تازلا كبير
قبولهم المساوات بين اصوات التونسيين
فرنسيين في المجالس السياسية والبلدية . وحشد
الف فرنساوي - ذلك قبل شرط الاحصائية
خيرية - يكون لهم مثل ما لـ ١٨٠٠٠٠ تونسي
في ان المطلوب من المدين الاولين
الامت - فلا يمكن ان يوجد مجلس قلاويسي
مسؤلة الحكومة امامه الا في بلاد حرة
فلا غروب حيثهم - ذلك البندين هو
فلا تونس من التبعة لفرنسا وقد كان على
التونسية والاشتراكيين المؤثرين اليها
يسوا الى ان فرنسا لا تسمح بتلك هذا المطلب
في ذلك لم يكن لان الشعبية التونسية كانت
بعثها .
في باريس (جوان ١٩٢٠)
في ١٠ جوان ١٩٢٠ الى باريس وفد تونسي
السياسي المدني ومندوبه ابلغ حكومة
الذهب الفرنساوي بكماس مطالب
التونسية هذا الوفد الاول والحقيقي
السلطة مسيوحين قلاوي لم يحصل اذق
بما سبب خيبة كما يقول ذلك قلاوي قسما
الاندلس واللاسف من دون تجربة على
في الاول دون اعتبار السلطة الحليبة التي
في حلية يدويها صارت التتالي محركا لمجوسنا
الف تردد ومناورات عقيمة ونحنا على مقاومة
في التمر عكاسه المقاوم لقصاحة مؤلفه تونس
في الوفد جهوده في مقاومة خيفة
في الذي نشره - قلاويان . وفي
التيير الذي يصوره التتالي الخبيث
وبالتالي يكون عدوا لامة التونسية
في المطلوب ما تبج عن ذلك فلقد انتهت
في وقت الشيخ محسنا وتقرر النواب
في ذلك النواب الذين رجوا الى بلادهم
في السرعة
في تونسي صادف سبنا ١٩٢١

تونس الفرنسية الصادرة في ١٢ اوت ١٩٢١
تطلي الارشادات التالية على مساعي الوفد في باريس
« لقد ظهر الآن ان الوفد التونسي الذي توجه
الى باريس لعرض مشروع دستور لم يقابل وزير
الخارجية رغما عما حققه تفراف نشرته الصحافة
العربية وبعض الصحف الفرنسية » ولم تكن اقامة
الوفد في باريس من دون امتناع
فلقد قبلت من لدن الاوساط السياسية عند وصولها
قبولا حسنا ولم يلبث ان يعرضون زنا طويلا حتى
اقتلوا الصابرين بلهتهم التامة القضية
وحيث لم يمكنهم وعمر التداخلات الثمينة
التقرب من م. ميلران طلبوا وحصلوا على مقابلة
من م. فيستو وزير سابق للمعارف العمومية
« قبلهم هذا بشاشة واطلع على المطلب التي
نرفها وصرح لهم بالفكرة في التغيرات في الصورة
والجوهر .
« فصرح له رئيس الوفد الاستاذ الصافي بنفمة
جافة وقاطعة انه لا يغير سطر واحد في الحين
وقف م. فيستو مبتسما وقال : « اقتضت الحيلة .
تونس الفرنسية
المزاويون والتجنيد العسكري
نشرت ورقة صدى الجزائر في عدد
الصادر في ٢٦ سبتمبر المقال الاتي تحت العنوان
اعلا
قال خراسم الشبكة . لا تجنيد
شنة ١٩٢٢ التي امضى فيها رئيس
الجمهورية جنرال فرني صك الحاق جامعة
الصعب بلدان بزباب لاراضي جنوب الجزائر
واحداث المنطق العسكرية بنارداية لم
يكن المزاويون داخلين تحت اي واجب
صكري ولكن في تاريخ ٥ مارس سنة ١٩٢١
صدر امر غير القوانين السالفة واحداث
التجنيد بالاراضي الجنوبية والاراضي التي
تحت القيادة العسكرية وجعل في آن واحد
اهالي تلك الاراضي تابعين في نظر الحكم
للجان التأديب في جميع ما يصدر منهم من
التعيلات والخزيمات التي يقتضي الامر
المذكور بحال مرتكبوها من اهالي الاراضي
المدينة على المجالس الزجرية .
وهاته المساوات المرغوب فيها عند الامم
الديستراطية قد وقع التحصيل عليها بحيث
ان جميع الناس يكونون في المستقبل سواء
امام حباية الدم .
وان تنفيذ هذا الامر مع كونه وقع قبوله
في جميع البقاع بدون تشك فانه احدث بين
الطلبة بزباب تشوشا فاضلوا بالفساد
بالظلم .
ومع ذلك فك من لطف وقع اتخاذ في
اجراء عمليات التجنيد حتى اتنا اجتنابا لمفاجات
عوائد رعايانا الاباضيين قد جعلنا فضلا خاصا
بالامر المذكور منصوبا به على ان تنفيذ
هذا الامر يحسن لوالي عموم الجزائر توقيعه
في كل دائرة تطلي عددا كافيا من المتطوعين

وتلقاه هاته التسهيلات اسرع جميع سكان
الاراضي بالتبليغا عددي المزاويين فاتهم صرحوا
واسطة طلبتهم المتستين بانهم لا يصلحون ابدأ
ومن ذلك صار طريق الجير لرويا
فصدر قرار دولي بتجنيد مائة وخمسين رجلا
في عام ١٩٢٢ ومائة في عام ١٩٢٣ بطريقة
النداء المتعادية ولكن ايضا مع الانتفاع بالفصل
الخاص المذكور اعلا الذي هذا نصه :
« في صورة ما اذا اتى عدد من المتطوعين
فان ذلك العدد يقع قبل عمليات التجنيد
طرحه من المائة رجل الواجب بتجنيدهم »
بل هنا لك احسن من ذلك فالت طريقة
الموض التي نشأت منها عدة مظالم في الاراضي
المدينة قد وقع اسماهم بها بصفة خاصة
شهامة من الدولة . كل هذه التفضيحات
ذهبت سدى وعوض ان يلحقوا السبب مثلا
ياهمم به النصيح والرشاد فان المتهميين من
رعيانا الخواارج حلفوا بلقي فهم لا يلبثون
حتى يحصلوا على بعض هذا الامر الذي
وصفوا بكونه منافضا للمهود .
قد بلغني من احد كبار الرؤساء الاهالي
الذي كان يعرفهم معرفة جيدة بانهم ميينون
قطرة من الذهب توصلهم من الشبكة الى
باريس ولا يبتشون عن عزمهم . وبالفعل قد
توجهت لباريس لجنة حاملة لرغائب البلدان
السبعة المتجمعة مكلفة بامورية تبليغا
للديار الزمرية لاستئالة المعامين فان هاته
اللجنة قد اجرت واديا من « الدور » جمته
من ثكنات بلاد الساحل والتل ولكن حيث
يستحيل وجود من يتطلى الرشوة وكانت
اساتذة الحقوق مهما مثلوا الاجابوا بضاية
القضاة بالحث على المقاومة فان اللجنة
قصدت مجلس الدولة .
ولهذا الحد بلغت نازلتهم .
ان اعظم شاهد يستند له المزاويون وقوى
حجة يمارضون بها لتبرير مقاومتهم وتشكيهم
من نكت المهود هو الاتفاق الواقع في ٢٩
افريل عام ١٨٥٣ للمتضمن لخضوع بلادهم
لفرنسا مع ان هذا الصك الذي يكافئنا به
رعايانا الخوااس المتستون هو بين يدي الآن
انظروا ولم اجد به شيئا يتعلق بالخدمة
المسكورية التي فيها فيها مضى من الزمان
الذي وقع تحرير الصك فيه لم تكن مهتمين
بها اذ الصك المذكور كان مخفي من المارشال
راندون ومبين فيه بناية الامرة ورغائب النائب
التي املاها على المطلوب كما تضمن دفع خراج
سنوي قدره فرنكات ٤٥٠٠٠ تمنح فرنسا
بزباب في مقابلة بعض التسهيلات التجارية
وتحمي قواقه من الروس الجائرة وذلك
بشرط كون مزاب لا تشارك المعددين للخرج
في الخارج وتحافظ على الرحلة في داخله على
ان الاتفاق يمدد ما وقع به ذكر الشروط

المطلوبة لقبول الصلح المرغوب مذ وقع
ختمه بهاته العبارات الفليظة « اعلموا ان
هاته الاوامر قد اصدرتها فرنسا التي لها قوة
رهية بين يديها تنفيذ ما تريد من الحق
والاصناف وان تتهاودوا بهاته الشروط فلا
تلموا الا انفسكم عما ينشئ عن ذلك من
العواقب الوخيمة »
كما ترى ان اول حجة استند اليها بنو مزاب
في مقاومتهم ووطدوا عليها املمهم لا يمكن
اعتبارها الآن صك الخضوع المورخ في عام
١٨٥٣ عباراته صريحة لا غبار عليها ولا فيها
ادنى التباس .
اما الحجة الثانية التي استند اليها الطلبة
فهي اقوى من الاولى لانها على امرادي
ديني اذ من الوجهة الدينية يحرم على
الاباضيين سفك الدماء الا في الجهاد (١) في
سبيل الله وبالدخول في الجندية لا سيما في
زماننا هذا الذي كثر فيه المخرج يكون المرء
مجبورا كل يوم على قتل اخيه كما ان عيشة
القشلة والخيام العسكرية ربما كانت غير
منزهة عن ارتكاب النواهي فيخشى ايمته
الخواارج على ابناتهم المدوى من النصارى
فالاباضي المخلص في اتباعه للاوامر المنصوص
عليها بكتاب النيل يجب عليه ان لا يتناول
الدخان ولا يسمع الاطمان الموسيقية ولا يجتمع
ولو عن غير قصد بانراة ليست بزوجه مثله عليه
من الشدة في التمسك بالدين الوهايويت
بنجد والسوسيون بزبان .
وبفضل الترية القويمة فان الغلام المزاوي
اذا بلغ سن الرجولية يستمر على العيش في
وطن آباءه اما اذا عاش عامين او اكثر بمدنا
الكبرى واكل من كل فلة محرومة فحصل لا
يستمتع من الرجوع الى مسقط راسه شبكة
مزاب ؟
ولا اذهب الى اعادة مقال لي الشاعر
المزاوي سليمان بن ابراهيم بو سعادي بان
بقاء الخدمة العسكرية اجبارية على مواطنيه
يشاعنها تضجعة وادي مزاب للاهمال
وتضجعة مزاب الموت على اني لا انكر ان
الخطر حقيقي .
وما تحقق لاسيا في هاته النازلة التي
تركها علماء الدين بزباب في قضية منذ عامين
هو التفتت الممولا الذي اختص به هذا الجنس
اذ يكفي التذكر بان عدد المساكين المطلوب
هو من مائة الى مائة وخمسين رجلا من
امة تحتوي على اربعين الف سكان ليينين
بجليا النوايا الحقة بالمصيان وموه النية العريقة
في ذرية القرطاجنيين (٢) وبالتامل لحظتنا
(١) ماذا يقول رجال المسيحية عندنا الذين تربيتهم
وطبقهم الدينيين - ويلزم الاقرار بذلك - لها
اهمية غير احييتها عند المسلمين حتى الاباضي
(٢) من المملوكات بعض الساعين يرون ان
مزاب الج - وروية واهجره تقيين

قنع بان مجرد الانصاف يقضي بتطبيق التجنيد
الواقع تاسيسه وان الحكومة بعد ما حبطت
مسايعها في الصالح لم ترتكب الا المدل وه
قيدتها به الظروف الاجتماعية التي عليها حالة
مزاب والحواث السياسية الخارجية المتلفة
بالدولة .
ولكن قد ورد ان قاتلي علي وكذلك
اهل السنة من المسلمين يحتقرون المتبعين
لمذهب عبد الله ابن وهب يقولون ان هؤلاء
سيفقون الى الابد مخالفين غير موافقين وقد
وصفهم القسيس لسكراني بانهم من حواريين
الاسلام
الامضاء ل. س. ل.
الشيخ عبد العزيز الثعالبي
في حصص الحاشية
سافر الاستاذ الشيخ عبد العزيز الثعالبي
الى رومة يوم الخميس ١٣ ذي الحجة الحرام
وفزل في طريقة « يلزم » عاصمة صقلية ومكث
بها مدة ارساء الباخرة وما كاد يصل بمدة
العاصمة حتى يسرع الى ملاقاته والتعرف به
جمع من علماء البلدة ومستشرقها بالخصوص
فقضى بها مدة الاقامة القصيرة بينهم منظورا
منهم بين الاجلال والاحترام فطافوا به بالبلدة
واطلعوا على الاماكن الجميلة فيها وعلى التي
يهم كل رحالة الاطلاع عليها وشيخوا الى
الريف لما ازفت ساعة اقلام الباخرة
وودعوا وداعا دل على مقدار إعجابهم به
وتظيمهم له ورفضوا منه ان لا يحرمهم من
زيارة اخرى عند الرجوع
وسبقت انباء الاحتفاء بالاستاذ « يلزم »
قدومه الى نابلي فاكاد يصلها حتى وجد
اهل العلم ورجال السياسة في انتظاره فاحلوا
محل الكرامة وتوافدوا على نزله كثير من العلماء
ومن بينهم عدة رجال يحسنون العربية جيدا
فعاذوا معه في الشؤون الشرقية والاسلامية
بالخصوص فوجدوا منه الروح الفياضة ولسان
الحقيقة والصدق فكانت إعجابهم بطلونه
كإعجابهم بصله وسنة اطلاعه وبارح
نابلي الى رومة فكانت ما لا قالا فيها انصاف
لقبه من التي قبلها .
ومكث الاستاذ في رومة الى ١٩ اوت
وكان خلال هذه المدة الوجيزة كمية القصاد
من رجال العلم واساطين السياسة ومسود
المستطلعين منهم
وطاف اهم البقاع ذات الآثار النفيسة آثار
المدينة العظمى . مدينة الرومان . وزارا كبيرا
المعاهد والمكاتب العلمية وحيث تدر على الاستاذ
تدبير زمن الاقامة لاسباب منها اشتداد الحر
بكيفية لا تطاق قد بارح رومة ١٩ م ١٩ اوت
فاصدا دار الخلافة الاسلامية لائمة الطينة